

الخصائص

باب في حفظ المراتب .

هذا موضع يتسمّح الناس فيه فيخلّون ببعض رُتبه تجاوزوا لها وربما كان سهوا عنها .
وإذا تنبهت على ذلك من كلامنا هذا قويت به على ألا تضع مرتبة يوجبها القياس بإذن الله .
فمن ذلك قولهم في خطايا : إن أصله كان خطائى ثم التقت الهمزتان غير عينين فأبدلت
الثانية على حركة الأولى فصارت ياء : خطائى ثم أبدلت الياء ألفا لأن الهمزة عرضت في
الجمع واللام معتلة فصارت خطاءا فأبدلت الهمزة على ما كان في الواحد وهو الياء فصارت
خطايا . فتلك أربع مراتب : خطائى ثم خطاءا ثم خطايا . وهو - لعمرى - كما
ذكروا إلا أنهم قد أخلّوا من الرتب بثنتين : أما إحداهما فإن أصل هذه الكلمة قبل أن
تبدل ياؤها همزة خطايى بوزن خطايى ثم أبدلت الياء همزة فصارت : خطائى بوزن خطاءى .
والثانية أنك لمّا صرت إلى خطائى فأثرت إبدال الياء ألفا لاعتراض الهمزة في الجمع مع
اعتلال اللام لاطفت الصنعة فبدأت بإبدال الكسرة فتحة لتنقلب الياء ألفا فصرت من خطائى
إلى خطاءى بوزن خطاءى ثم أبدلتها ألفا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها على حد ما تقول في
إبدال لام رَحَى وعصا فصارت خطاءا بوزن خطاءى ثم أبدلت الهمزة